يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقال عطا هذا في الدعا
وذلك ان الكفار نسوا ذكر الله في الرخا فاذا اصابهم البلا اختلفوا في الدعا كما قال الله تعالى فاذا ركبوا في الفلك
احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين الاية واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم
الى البر اذا هم يشركون وغيره ذكر من الايات افلم ينظروا ان ياتيهم غاشية من عذاب الله اي غمرة تجللهم
قال مجاهد عذاب يغشاهم نظيره قوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم الاية وقال قتادة وقيل
وقال الضحاك يعني الصواعق والزلازل وتاتيهم الساعة بغتة اي فجاة وهم لا يشعرون بقيامها قال ابن
عباس يفجا الصيحة بالناس وهم في اسواقهم قل يا محمد هذه الدعوة التي ادعوا اليها والطريقة التي
انا عليها سبيلي سنتي ومنهاجي وقال مقاتل ديني نظيره ادعوا الى سبيل ربك اي الى دينه ادعوا الى
الله على بصيرة على يقين والبصيرة في المعرفة التي يميز بها بين الحق والباطل انا ومن اتبعني اي ومن اتبعني
وصدقني ايضا يدعوا الى الله هذا قول الكلبي وابن زيد قادعو على من اتبعه ان يدعوا الى ما دعا اليه ويذكر
بالقران وقيل هذا الكلام عند قوله ادعوا الى الله ثم استانف على بصيرة انا ومن اتبعني يقول انبي على بصيرة
وكل من اتبعني قال ابن عباس يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا على احسن طريقة وافضل هدايه
معدن العلم وكثرة الايمان وعبد الرحمن قال عبد الله بن مسعود من كان مستنا فليستن بمن قد مات
اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا قوم
اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونقل دينه فتشبهوا باخلاقهم وطرايقهم فهم كانوا على الهدى
المستقيم **قوله** تعالى وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا الا ملائكة نوحي اليهم قرا حفص نوحي بالنون وكسر الحا وقرا الاخرون
بالياء وفتح الحا من اهل القرى يعني من اهل الامصار دون اهل البوادي لان اهل الامصار اعقل وافضل
واعلم واحلم وقال الحسن لم يبعث الله نبيا من بدو ولا من الجن ولا من النسا وقيل انما لم يبعث من اهل
البادية لغلظهم وجفائهم افلم يسيروا في الارض يعني هولا المشركين المكذبين فينظروا كيف كان
عاقبة اخر امر الذين من قبلهم يعني الامم المكذبة فيعتبروا ولدار الاخرة خير للذين اتقوا يقول جل ذكره
هذا فعلنا باهل ولايتنا وطاعتنا ان نجيهم عند نزول العذاب وما في الدار الاخرة لهم خير قال ابن
ماذكرنا اكتفايه لانه الكلام عليه **قوله** تعالى ولدار الاخرة قيل معناه ولدار الحال الاخرة وقيل
هو اضافة الشي الى نفسه كقوله ان هذا لهو حق اليقين وكقولهم يوم الخميس وربيع الاخر افلا تعقلون
فتومنون حتى اذا استيئس الرسل وظنوا الفتح قد كذبوا جاء هم نصرنا اختلفوا القرا في قوله كذبوا
قرا اهل الكوفة وابو جعفر كذبوا بالتخفيف وكانت عايشة تنكر هذه القراة وقرا الاخرون بالتشديد
فمن شدد فالمعنى حتى اذا استيئس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم اي ايقنوا يعني الرسل ان الامم
قد كذبوهم تكذيبا لا يرجى بعده ايمانهم والظن بمعنى اليقين وهذا معنى قول قتادة وقد روي
معناه حتى اذا استيئس الرسل ممن كذبهم من قومهم ان يصدقوهم وظنوا اي ظن قومهم ان من امن
بهم من قومهم قد كذبوا وارتدوا عن دينهم لشدة المحنة والبلا عليهم واستبطاء النصر ومن قرا
بالتخفيف فالمعنى حتى اذا استيئس الرسل من ايمان قومهم وظنوا اي ظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم

في

في وعيد العذاب وروي عن ابن عباس ان معناه ضعف قلوب الرسل يعني وظنت الرسل انهم قد
كذبوا فيما وعدوا من النصر وكانوا بشرا فضعفوا وبشروا وظنوا ان قومهم خلفوا ثم ملاحتي يقول
الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله جاهم اي جا نصر الرسل نصرنا فننجي من نشا قراة العامة
بنونين اي نجي من نشا وقرا ابن عامر وحمزة وعاصم ويعقوب بنون واحدة مضمومة وتشديد
وفتح الجيم والياء مكتوبة في المصحف نونين واحدة فتكون محل من رفعا على هذه القراة الاولى
يكون نصبا فننجي من نشا عند نزول العذاب وهم المومنون المطيعون ولا يرد باسنا عذابنا عن
القوم المجرمين اي المشركين لقد كان في قصصهم اي في خبر يوسف عبرة عظة لاولي الالباب لاكان
يعني القران حديثا يفترى اي يختلق ولكن تصديق الذي اي ولكن تصديق الذي بين يديه من التوراة
والانجيل وتفصيل كل شي ما يحتاج العباد اليه من الحلال والحرام والامر والنهي وهدى ورحمة بيان ونعمة
لقوم يومنون **سورة الرعد مكية** الا قوله ولا يزال الذين كفروا وقوله ويقول الذين كفروا
لست مرسلا بسم الله الرحمن الرحيم المر قال ابن عباس انا الله اعلم واراك اي اتلك ايات الكتاب يعني تلك
الاخبار التي قصصتها عليك ايات التورية والانجيل والكتب المتقدمة والذي انزل اليك يعني وهذا
القران الذي انزل اليك من ربك الحق اي هو فاعتصم به فيكون محل الذي رفعا على الابتدا ولكن اكثر
الناس حفص يعني تلك ايات الكتاب وايات الذي انزل اليك القران ومعناه هذه ايات الكتاب يعني القران
ثم قال وهذا القران الذي انزل اليك من ربك هو الحق ولكن اكثر الناس لا يومنون قال مقاتل نزلت في مشركي
مكة حين قالوا ان محمدا يقول ما يقول من تلقا نفسه فرد قولهم ثم بين دلايل نبوته فقال الله تعالى من قائل الله الذي
رفع السماوات بغير عمد ترونها يعني السواري واحدها عمود مثل اديم وادم وعمد ايضا جمعه مثل رسول
ورسل لمعنا في العمد اصلا وهو الاصح يعني ليس من دونها دعامة يدعمها ولا توقه عليها قد يمسكها
قال ابن عباس ان الله امسكها بقدرته على الارض مثل القبة وقيل ترونها راجعة الى العمد معناه لها عمد ولكن
لا ترونها وزعم ان عمدها جبال قاف وهو محيط بالدنيا والسما عليه مثل القبة ثم استوى على العرش
علا عليه وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري لاجل خلقه فيهما مقهوران يجريان على ما يريد الله عز وجل لاجل
مسمى اي وقت معلوم وهو فنا الدنيا وقال ابن عباس اراد بالاجل المسمى رجعانها ومنازلها ينتهيان
اليها لا يجاوزانها يدبر الامر يقضيه وحده يفصل الايات يبين الدلالات لعلكم بلقا ربكم توقنون
لكي توقنوا بوعده ويصدقوا وهو الذي مد الارض بسطها وجعل فيها رواسي جبالا ثابتة واحدها راسية
قال ابن عباس كان ابو قبيس اول جبل وضع على الارض وانها اول جبل قرع الماء وانها من كل الثمرات جعل
فيها زوجين اثنين اصفر واحمر وحلوا وحامضا يغشي الليل النهار يلبس النهار بظلمة الليل ويلبس الليل
ضوء النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون مستدل يتفكرون والتفكر تصرف القلب في طلب معاني الاشيا
وفي الارض قطع متجاورات متقاربات بعضها من بعض وهي مختلفة هذه طيبة نابتة وهذه سبخة لا تنبت
وهذه قليلة الريع وهذه كثيرة الريع وجنات بساتين من اعناب وزرع ونخيل صنوان رفعا كابي
بن كعب وابو عمرو وحفص ويعقوب عطفا على الجنات وجرها الاخرون تسقى على الاعناب والصنوان
جمع صنو وهي النخلات يجمعهن اصل واحد وغير صنوان هي النخلة المنفردة باصلها قال اهل التفسير صنوان

Copy

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)